لايجوز بأي حال لأي شخص ينتمي إلى هذا الوطن أن يسعى إلى التخريب والإضرار بمصالح الوطن

علي عبدالله صالح

14 أكتوبر
14 OCTOBER
Email: 14october@14october.com

www.14october.com

باكستان ترفض الاتهامات الأفغانية بشأن اغتيال رباني

إعداد/ مشتاق محمد يحيى

الرئيس الأفغاني حامد كرزاي في كابول

©Reuters

اسلام أباد /14 أكتوبر/ رويترز:

رفضت باكستان في غضب مزاعم مسؤولين أفغان عن أن المخابرات الباكستانية دبرت اغتيال كبير مفاوضي السلام الأفغاني مع طالبان.

وقال وفد من المحققين شكله الرئيس الافغاني حامد كرزاي ان الادلة واعترافات شخص شارك في قتل برهان الدين رباني يوم 20 سبتمبر أيلول الماضي كشفت أن المفجر كان باكستانيا وأن باكستان هي التي دبرت عملية الاغتيال.

وقالت وزارة الخارجية الباكستانية في بيان «بدلا من الادلاء بمثل هذه التصريحات غير المسؤولة يتعين على أصحاب السلطة في كابول أن يفكروا لماذا يبعد كل هؤلاء الافغان الذين يجنحون الى السلام والى باكستان عن الساحة ويقتلون».

وأضاف البيان «هناك حاجة لتقييم الاتجاه الذي اتخذته هيئات المخابرات والامن الافغانية».

وعطل قتل رباني جهود بدء حوار مع طالبان لانهاء الحرب المستمرة منذ عشر سنوات وزاد المخاوف من اتساع خطير في نطاق الانقسامات العرقية في أفغانسان.

وخرج مئات الافغان الى شوارع العاصمة الافغانية كابول أمس الأول الاحد لادانة قصف الجيش الباكستاني لمناطق حدودية في الفترة الاخيرة واتهموا المخابرات الباكستانية بالتورط في قتل رباني.

وفي اشارة أخرى على تصاعد خيبة الامل الافغانية في اسلام أباد أكد مجلس السلام الذي كان يرأسه رباني مجددا تصريحات سابقة لكرزاي عن أن المفاوضات يجب أن تستمر لكن مع باكستان وليس مع طالبان فيما يشير الى أن اسلام أباد توجه بعض المتشددين من وراء الستار.

ويشك زعماء أفغانستان منذ فترة طويلة في وعود اسلام اباد بالمساعدة في اقرار السلام في البلاد.

ويشتبه في ان المخابرات الباكستانية تربطها صلات بجماعات متشددة في أفغانستان خاصة شبكة حقاني احدى أعنف هذه الجماعات.

ويقول محللون ان باكستان ترى الجماعة باعتبارها من أصولها الاستراتيجية وتمثل ثقلا مضادا لنفوذ الهند المتنامي في أفغانستان.

وقال أحمد شجاع باشا رئيس المخابرات الباكستانية لرويترز الاسبوع الماضي ان باكستان لم تقدم قرشا واحدا أو رصاصة لشبكة حقاني قط.

وقال زعيم الشبكة سراج الدين حقاني في حديث لهيئة الاذاعة البريطانية (بي.بي.سي) أمس الاثنين ان جماعته لا تربطها أي صلة بالمخابرات الباكستانية.

وتعرضت باكستان كذلك لانتقادات حادة من جانب حليفتها الولايات المتحدة -التي تقدم لها مساعدات بمليارات الدولارات- بسبب أسلوبها في التعامل مع المتشددين.

مقتل(15) شخصا في هجمات على مجمع حكومي ومركز للشرطة بمحافظة الأنبار العراقية

بغداد /متابعات

قال مسؤولون ومصادر بالشرطة العراقية ان 15 شخصا على الاقل قتلوا يوم أمس الاثنين بعد أن اشتبكت قوات الامن العراقية مع مسلحين وانتحاريين احتجزوا رهائن خلال هجمات على مجمع حكومي ومركز للشرطة في محافظة الانبار.

وفجر انتحاري نفسه خارج المجمع بمنطقة البغدادي على بعد 190 كيلومترا غربي العاصمة بينما تنكر مهاجمون اخرون في ملابس الجيش واقتحموا المجمع واحتجزوا عدة رهائن في مركز الشرطة.

وأحبط رجال الامن هجوما منفصلا على مركز آخر للشرطة في البلدة حين قتلوا مهاجمين واعتلقوا ثالثا.

ولم يتضح على الفور ما اذا كانت الخسائر البشرية وقعت نتيجة الهجوم الاول على المجمع الحكومي أم من جراء القتال الذي أعقب استعادة رجال الامن للموقع.

وقال محمد فتحي المتحدث باسم محافظ الانبار ان ثمانية قتلوا في حين صرح المحافظ بأن سبعة فقط لقوا حتفهم. لكن مصادر الشرطة ذكرت أن 13 قتلوا في الهجومين وليس من بينهم المهاجمون. وكان من المعتقد أن قائدا بالشرطة ربما يكون بين الضحايا.

وعادة تتفاوت اعداد القتلى والجرحى بعد الهجمات في العراق.

ويبرز الهجوم هشاشة الوضع الامني في العراق في الوقت الذي يستعد فيه آخر الجنود الامريكيين للانسحاب اواخر العام الحالي بعد اكثر من ثماني سنوات على الغزو الذي أطاح بالرئيس الراحل صدام حسين.

وتراجع العنف في العراق كثيرا منذ أوج العنف الطائفي في عامي 2006 و2007 لكن مقاتلين سنة ومليشيات شيعية مازالوا يشنون هجمات يومية في البلاد مع استعداد القوات الامريكية للانسحاب من العراق بنهاية العام الجاري.

والانبار محافظة شاسعة تقع في غرب العراق وهي المعقل السابق للموالين لتنظيم القاعدة في العراق.

وقتل انتحاريون أربعة أشخاص الشهر الماضي في هجوم على مجمع حكومي آخر في مدينة الرمادي الواقعة في محافظة الانبار أيضا.

ولايزال نحو 44 الف جندي امريكي في العراق بعد انهاء العمليات القتالية العام الماضي. ويقدم أغلبهم المشورة والمساعدة للقوات العراقية قبل حلول الموعد النهائي لرحيلهم عن البلاد بنهاية العام.

عواصم العالم

المحكمة الجنائية الدولية تحقق في سقوط قتلى في الانتخابات بساحل العاج

أمستردام /14 أكتوبر/ رويترز:

قالت المحكمة الدولية لجرائم الحرب يوم أمس الاثنين انها ستحقق في جرائم قتل واغتصاب ارتكبت في ساحل العاج عندما اندلعت أعمال عنف بعد انتخابات الرئاسة العام الماضي.

وطلب لويس مورينو اوكامبو ممثل الادعاء في المحكمة في يونيو حزيران الحق في فتح تحقيق بزعم أن قوات موالية للرئيس المخلوع لوران جباجبو وأخرى تابعة لمنافسه على الرئاسة الحسن واتارا ارتكبت جرام حرب.

وأعطى قضاة المحكمة يوم أمس الاثنين ممثل الادعاء الحق في فتح تحقيق. وسيكون التحقيق هو سابع تحقيق رسمي تقوم به المحكمة التي تتخذ من لاهاي مقرا لها في افريقيا.

وأصدرت المحكمة بالفعل مذكرة اعتقال بحق الزعيم الليبي المخلوع معمر القذافي.

ورفض جباجبو التنازل عن السلطة لواتارا بعد الانتخابات التي أجريت يوم 28 نوفمبر تشرين الثاني ما أدى الى شهور من العنف والاضرار الاقتصادية في ساحل العاج أكبر دولة منتجة للكاكاو في العالم قبل أن يلقى القبض على جباجبو في ابريل نيسان في أبيدجان.

وجباجو محتجز في الوقت الحالي في شمال البلاد وقال واتارا الشهر الماضي ان جباجبو سيحاكم في ساحل العاج بتهمة ارتكاب «جرائم اقتصادية» كما سيمثل أمام المحكمة الجنائية الدولية.

ويقول أنصار جباجبو انه لم يعتقل أي شخص من معسكر واتارا على الرغم من وجود أدلة على انتهاكات قامت بها قواته.

وذكر أوكامبو أن ثلاثة آلاف شخص على الاقل قتلوا واعتقل 520 تعسفيا في أعمال العنف بساحل العاج في حين تم الابلاغ عن ما يزيد على 100 حالة اغتصاب.

مقتل ثلاثة أشخاص في هجوم للماويين على منجم للنيكل بالفلبين

مانيلا /14 أكتوبر/ رويترز:

قال مسؤولون أمنيون ان مئات المتمردين الماويين قتلوا ثلاثة رجال واحتجزوا رهائن وأحرقوا معدات وتجهيزات في هجوم على منجم كبير للنيكل في جنوب الفلبين يوم أمس الاثنين.

وقال الكولونيل رودريجو دياباناا للصحفيين ان ثلاثة أفراد من وكالة أمنية خاصة تحرس شركة تاجانيتو للتعدين في اقليم سوريجاو ديل نورتي في جزيرة ميندناو بجنوب البلاد قتلوا عندما حاولوا ايقاف المتمردين.

وقال «وردت لنا تقارير عن أسر أربعة أشخاص» مضيفا أن قوات اضافية وطائرتين هليكوبتر أرسلت لتعقب الجماعة المتمردة. ووردت أنباء أن اثنين من الرهائن أفرج عنهم في وقت لاحق.

وقال رينالدو رافال قائد شرطة الاقليم انه كان هناك عشرات من المواطنين اليابانيين الذين كانوا يعملون في مناجم قريبة عندما اقتحم ما بين 200 و 300 متمرد بعضهم يرتدي زي الجيش موقع مشروع النيكل في بلدة كالفر.

واضاف للصحفيين «جميعهم آمن ولم يمسسهم سوء». وأكدت السفارة اليابانية في مانيلا في وقت لاحق انه جرى معرفة مكان العمال وانهم امنون.

ويقاتل الماويون للاطاحة بالحكومات المتعاقبة منذ اكثر من 40 عاما. واستؤنفت محادثات السلام مع الحكومة الحالية في فبراير شباط بعد توقف دام ست سنوات لكن المحادثات تأجلت مرارا منذ ذلك الحين.

تحقيق مستقل يلقي اللوم على رئيس قبرص في الإهمال الذي أدى إلى انفجار مستودع للذخيرة

نيقوسيا /14 أكتوبر/ رويترز:

ألقى محقق مستقل عينته الدولة باللوم يوم أمس الاثنين على الرئيس القبرصي ديميتريس كريستوفياس في الاهمال الذي أدى الى انفجار مستودع للذخيرة في قبرص في يوليو تموز الماضي ما أثار أزمة في الحكومة وتكهنات بأن الجزيرة يمكن أن تصبح رابع دولة تتلقى مساعدات انقاذ من الاتحاد الاوروبي.

وقتل 13 شخصا يوم 11 يوليو تموز الماضي في انفجار مستودع لذخيرة ايرانية مصادرة كان يجري تخزينها في قاعدة بحرية في جنوب قبرص في ظروف جوية شديدة الحرارة لاكثر من عامين.

وقال المحقق بوليس بوليفيو في مؤتمر صحفي «رئيس الجمهورية في هذه الحالة لم يتخذ اجراءات وقائية لحماية أمن المواطن القبرصي».

واضاف «في هذه الحالة لا أشير فقط الى المسؤولية المؤسسية. في هذه الحالة أنا أشير الى مسؤولية شخصية كبيرة وخطيرة وتوصيات بوليفيو غير ملزمة لكنه قال انه يمكن اجراء تحقيق جنائي منفصل يشمل أعمال كل المتورطين بدون استثناء.

والرئيس كريستوفياس شيوعي انتخب بتفويض مدته خمس سنوات عام 2008 ويتمتع بحصانة من المحاكمة.

وقال بوليفيو «في رأيي خاصة فيما يتعلق بالجرائم الجنائية أن المدعي العام يجب أن يبحث امكانية ان يكون اي طرف بدون استثناء قد شارك في ارتكاب مثل هذه الجرائم».

ومن المقرر أن ترفع الشرطة تقريرا اليوم للمدعي العام الذي سيقرر ما اذا كان سيوجه اتهامات.

وتمت مصادرة الذخيرة من سفينة ايرانية متجهة الى سوريا في أوائل عام 2009 لانتهاكها حظر سلاح تفرضه الامم المتحدة واستمع التحقيق الى أن السلطات تجاهلت مرارا تحذيرات عن تدهور حالة الشحنة.

مقتل تسعة في فيضانات الجزائر

الجزائر /14 أكتوبر/ رويترز:

قالت وسائل الاعلام الجزائرية الرسمية ان تسعة أشخاص لقوا حتفهم وفقد أحد عمال الاغاثة في فيضانات اجتاحت جنوب الجزائر.

وقالت وكالة الانباء الجزائرية ان 43 شخصا على الاقل أصيبوا بجروح عندما دمرت أمطار غزيرة في مطلع الاسبوع منازلهم ما شرد 127 أسرة في ولاية البيض على مسافة 700 كيلومتر جنوب غربي الجزائر العاصمة.

واقفلت المدارس واغلقت عدة طرق وانهارت بعض الجسور.

الحكومة اليابانية تبدأ مناقشات حول سياسة الطاقة في البلاد

طوكيو /14 أكتوبر/ رويترز:

خلص ناوتو كان عندما كان رئيسا لوزراء اليابان وقت أزمة فوكوشيما النووية في مارس اذار الماضي الى أن الطاقة النووية لا تستحق المخاطرة لكن خلفه يبدو أقل اقتناعا بهذه الفكرة.

وبدأت حكومة رئيس الوزراء يوشيهيكو نودا التي لا يتجاوز عمرها الشهر مناقشات حول سياسة الطاقة في اليابان لكن نودا أشار بالفعل الى أن الطاقة النووية يمكن أن تلعب دورا على مدى عقود.

وبعد مرور ستة أشهر على أسوأ أزمة للتسرب الاشعاعي خلال 25 عاما وقعت بمحطة فوكوشيما النووية التي تضررت من جراء زلزال عنيف وأمواج مد عاتية تبعته يقول منتقدون ان المؤيدين لاستخدام الطاقة النووية يخوضون بهدوء حملة مضادة.

المستوطنون يحرقون مسجدا في إسرائيل وأصابع الاتهام تتجه إلى يهود متطرفين

حيفا/القدس/ متابعات:

أحرق متطرفون يهود مسجدا في قرية مجاورة لمدينة صفد داخل أراضي فلسطين 48 فيما سارعت الشرطة الإسرائيلية لإعلان حالة تأهب في منطقة الجليل الأعلى حيث حمل السكان العرب جهات متطرفة مسؤولية الحادث الذي لا يعد الأول من نوعه في سجل المستوطنين.

وتسود قرية طوبا زنغريا حالة غليان إثر اكتشاف الأهالي إقدام مجهولين قبيل الفجر على أشعال النيران داخل مسجد النور في البلدة وعلى كتابة شعارات بالعبرية تقول «هذا هو الثمن. هذا انتقام» كما يكتب المستوطنون عادة بعد كل اعتداء على الفلسطينيين في الضفة الغربية.

وأعلن أهالي القرية الإضراب العام احتجاجا على الاعتداء محملين حاخام مدينة صفد المجاورة مسؤولية إحراق المسجد -الذي بني قبل خمس سنوات- بعدما تورط بتصريحات عنصرية تحريضية ضد العرب والمسلمين.

كما شهدت القرية اشتباكات بين الأهالي والشرطة الإسرائيلية التي تحاول منع التظاهر وتستخدم الغازات المسيلة للدموع لتفريق مئات المتظاهرين.

وأكد إمام المسجد الشيخ فؤاد شحادة زنغرية احتراق المسجد بالكامل بكل محتوياته بما في ذلك نسخ القرآن الكريم، موضحا أن الشعارات الانتقامية التي كتبها الفاعلون على جدران المسجد بالعبرية تدل على أنهم من اليهود المتطرفين.

وأكد زنغرية أن خلفية الاعتداء قومية عنصرية وحذر السلطات الإسرائيلية من مغبة التهاون مع المعتدين ومع من يسعون لإيقاظ المارد الطائفي. وأضاف «أن تتواصل الاعتداءات على بيوت الله فهذا يشير إلى أن العنصرية تتغلغل في الشارع اليهودي بشكل غير مسبوق».

وأضاف زنغرية أن علاقات البلدة مع سكان البلدات اليهودية المجاورة طبيعية ونفى وجود أي خلافات معهم في الفترة الأخيرة، وتابع قائلا «علاوة على الإضراب العام سيخرج أهالي القرية في مظاهرة جماهيرية اليوم (أمس) احتجاجا على العدوان».

في السياق ذاته أكدت مؤسسة الأقصى للوقف والتراث «أن إحراق المسجد جريمة نكراء بحق بيت من بيوت الله واعتداء خطير على مقدسات المسلمين»، وحملت المؤسسة الإسرائيلية الرسمية المسؤولية كونها تساهم بالتحريض على العرب ولا تلاحق المعتدين عليهم.

ولفتت مؤسسة الأقصى إلى أن إسرائيل ما زالت توقع الأذى وتنتهك حرمة المساجد والمقابر من نبش وحفر وإقامة الشقق السكنية والفنادق على أنقاض وجماجم موتى المسلمين وتحول كثيرا من المساجد لمطاعم وخمارات.

وهذا ما أكده رئيس لجنة المتابعة العليا لفلسطينيي الداخل محمد زيدان الذي نسب العمل الإجرامي إلى البيئة والدفيئة العنصرية التي توفر الفرص والظروف لهؤلاء المجرمين».

وحمل زيدان السياسة الحكومية الإسرائيلية المسؤولية كونها تؤكد ليل نهار على عدائها للإسلام، مذكرا بالفتاوى الصادرة عن حاخام مدينة صفد إلياهو التي تنضح بالعنصرية وأدت إلى الاعتداء على الطلاب والطالبات العرب في المدينة.

وأضاف أن إحراق المساجد في قرى الضفة الغربية ومطالبة حاخامات يهود بسن قانون يمنع رفع الأذان في المساجد يؤكدان أن هناك تيارا عنصريا يتصاعد في هذه البلاد».

من جهتها رفعت شرطة إسرائيل حالة التأهب إلى الدرجة قبل القصوى في منطقة الجليل الأعلى كما أعلنت عن تشكيل لجنة تحقيق في الاعتداء لكنها لم تعتقل أحدا بعد.

وقال بيان صادر عن ديوان رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو إن الأخير استشاط غضبا لمشاهدته صور المسجد موضحا أنه دعا الأجهزة الأمنية لاعتقال الفاعلين بسرعة قصوى، فيما قالت زعيمة المعارضة رئيسة حزب كاديما تسيبي ليفني إن الحادث -إذا ما ثبت أنه يأتي في إطار حملة الانتقام ودفع الثمن- يعتبر خطيرا لا يمكن السكوت عليه.

يشار إلى أن المقدسات الإسلامية تتعرض في السنوات الأخيرة لاعتداءات متصاعدة منها إحراق مسجد قرية إبطن في قضاء حيفا قبل سنوات ودس قنبلة في مسجد الحاج عبد الله في حي الحليصة في حيفا، كما تعرض مسجد حسن بيك في يافا لمحاولة إحراق وإلقاء رأس خنزير عليه وتعرض مسجد البحر في مدينة طبريا لمحاولة إحراق عام 2009.

ديلي تلغراف: روسيا تجيز قتل أعدائها

كشفت وثيقة سربت لصحيفة ديلي تلغراف البريطانية أن المخابرات الروسية أجازت تصفية أشخاص يقيمون في الخارج وتعتبرهم أعداء للدولة، كما أمرت بإنشاء وحدات خاصة لتنفيذ عمليات من هذا النوع.

وأوضحت الصحيفة في عددها الصادر يوم أمس الاثنين أن التوجيهات تشير على وجه التحديد إلى أن المناطق المعنية تقع ضمن الاتحاد الأوروبي وأوروبا الغربية، وأن الوثيقة تحمل على ما يبدو توقيع رئيس الاستخبارات المضادة (إف إس بي)، وهو الجهاز الذي حل محل وكالة المخابرات الروسية (كي جي بي).

ويعود تاريخ الوثيقة إلى 19 مارس/آذار 2003، أي قبل أربع سنوات من مقتل الجاسوس الروسي السابق ألكسندر ليتفينينكو في لندن.

وعلمت الصحيفة أن الوثيقة بحوزة قيادة مكافحة الإرهاب بإدارة الشرطة البريطانية (سكوتلانديارد) التي تحقق في قضية وفاة ليتفينينكو.

وستعقد جلسة استماع الأسبوع المقبل لمعرفة ما إن كان يتعين إجراء تحقيق كامل في ملابسات وفاة ليتفينينكو بعد إصرار الحكومة الروسية على عدم تسليم أندريه لوغوفوي -عميل كي جي بي السابق والمتهم الرئيسي في القضية- إلى بريطانيا.

وكان ليتفينينكو قضى نحبه على سرير إحدى مستشفيات لندن في نوفمبر/تشرين الأول 2006 بعد مزاعم بأن لوغوفوي قام بتسميمه بمادة البولونيوم 210 المشعة.

وتشير الوثيقة التي كُتب عليها عبارة «وثيقة سرية للاستعمال الداخلي فقط وليست للنسخ»، إلى قانون خاص بمكافحة «الأنشطة المتطرفة» أجيز قبل تاريخ الوثيقة بثمانية أشهر مع أنه لم يرد ذكر لاستخدام القوة فيه.

غير أن القانون يجيز بموجب توجيهات خاصة «التصفية خارج الاتحاد الروسي في الدول القريبة (جمهوريات الاتحاد السوفياتي سابقا) والاتحاد الأوروبي لزعماء الجماعات والمنظمات الإرهابية والتشكيلات والجمعيات المتطرفة المحظورة، والأفراد الذين غادروا روسيا بطريقة غير قانونية والمطلوبين من قبل الأجهزة الاتحادية المعنية بتطبيق القوانين».

وحددت الوثيقة الجرائم المطلوب بمقتضاها أولئك الأفراد بأنها جرائم تتعلق بالإرهاب والنشاط المتطرف والقتل والاختطاف وأفعال أخرى صنعت على أنها جرائم خطيرة ضد مواطني الاتحاد الروسي وموجهة ضد الدولة والحكومة الروسية.

وأشارت الصحيفة إلى أن طبيعة الجرائم التي تضمنتها الوثيقة توقع بوضوع قادة الحركات الانفصالية في القوقاز تحت طائلة ذلك القانون.

مهمة بلير بالشرق الأوسط في خطر

يبدو أن مستقبل توني بلير كمبعوث خاص للجنة الرباعية في الشرق الأوسط بات في خطر بعد أن صرحت السلطة الوطنية الفلسطينية بأنها تزمع قطع كل اتصالات معه نظرا لانحيازه إلى جانب إسرائيل.

وذكرت صحيفة ديلي تلغراف البريطانية نقلا عن مسؤولين أن قيادات منظمة التحرير الفلسطينية ستعقد اجتماعا في الأيام القادمة للتباحث بشأن مقترح يقضي بإعلان توني بلير شخصا غير مرغوب فيه.

ويتوقع هؤلاء المسؤولون أن يحظى الاقتراح بإجماع القيادات الفلسطينية، حيث قالوا إن النية تتجه لعزل رئيس الوزراء البريطاني الأسبق بحيث يتعذر عليه البقاء في منصبه.

وينظر بعض الفلسطينيين إلى بلير بشيء من الريبة منذ تعيينه مبعوثا للرباعية بشأن الشرق الأوسط في ذات اليوم الذي غادر فيه مقر رئاسة الوزراء في دواينغ ستريت بلندن في يونيو/حزيران 2007.

غير أن النقمة عليه ازدادت إثر مزاعم بأنه سعى للتأثير على القوى الأوروبية لكي تصوت ضد الطلب الذي تقدم به الفلسطينيون إلى الأمم المتحدة لنيل اعترافها بدولتهم.

ونسبت الصحيفة إلى مسؤول فلسطيني كبير لم تذكر اسمه، القول «لطالما كنا غير مسرورين وغير راضين بالمرة عن أداء بلير منذ أن أصبح مبعوثا، لا سيما في الأسابيع القليلة الماضية».

ولم يقدم حتى الآن أي طلب رسمي إلى الرباعية لإقالة بلير، ومن المرجح أن يتعرض الفلسطينيون لضغوط مكثفة من جانب الولايات المتحدة وأوروبا لتغيير توجههم والكف عن التصريح علنا عن إبعاده عن منصبه.

وفي سياق تحليله للنوايا الفلسطينية تجاه بلير، قال أدريان بلومفيلد -مراسل الشرق الأوسط بالصحيفة- إن مصداقية رئيس الوزراء الأسبق في الشرق الأوسط لم تكن أبدا عالية في يوم من الأيام، وإن تعيينه مبعوثا يوم مغادرته دواينغ ستريت بدا دوما أمرا غير عادي.

لكن الرجل وجد قبولا من طرفي الصراع، وصفه بلومفيلد بأنه كان قبولا حارا من جانب إسرائيل وعلى مضض من السلطة الوطنية الفلسطينية.

على أنه من غير الواضح ما إن كان بلير يعتقد أن وجوده في منصبه مبعوثا خاصا للرباعية سيظل يضفي عليه مكانة دولية كتلك التي كان يتمتع بها عندما كان رئيسا للوزراء لعقد من الزمان.

فإن كان ذلك كذلك، فقد خاب ظنه فبريق الشهرة تلاشى عنه ليجد بلير نفسه على هامش عملية سلام الشرق الأوسط.

ومع ذلك فالفضل يعود لبلير لإحداثه بعض الاختراقات وعلى الأخص في إقناعه إسرائيل لفتح بعض المعابر في الضفة الغربية، كما لعب دورا مهما في الضغط على الحكومة الإسرائيلية للتخفيف من الحصار المضروب على قطاع غزة.

ولما أحس بلير بأن الفرصة واتته لتوسيع نطاق مهمته بعد أن طغى نشاط المسؤولين الأميركيين على مساعيه لسنوات، تولى هو زمام الأمر فحاول ترويج خطة سلام أميركية تهدف لاستمالة الفلسطينيين بعيدا عن التقدم بطلب إلى الأمم المتحدة لنيل الاعتراف بدولة لهم وإعادتهم إلى مائدة المفاوضات.

كان ذلك الدور منوطا بجورج ميتشل، المبعوث السابق للرئيس الأميركي باراك أوباما إلى الشرق الأوسط قبل أن يستقيل في مايو/أيار الماضي.

وكان على بلير في نهاية المطاف أن يتبنى مسارا تدعمه إدارة أوباما، وهو مسار يلتزم جانب الانحياز لإسرائيل إلى حد كبير مع اقتراب موعد انتخابات الرئاسة الأميركية العام المقبل.

وبتصرفه هذا، ازداد نفور الفلسطينيين عنه، إذ قالوا إن بلير رفض إثناء إسرائيل عن سياساتها الاستيطانية في الضفة الغربية واكتفى بالتعاطي مع القضايا الإنسانية.

ولما أراد أن يتناول القضايا السياسية -يقول الفلسطينيون- لم يكتف بترويج مبادرة لا تشير للمستوطنات بل زاد الطين بلة حين سعى لتقويض جهودهم للاعتراف بدولتهم في الأمم المتحدة.

ويختم بلومفيلد تحليله في صحيفة ديلي تلغراف البريطانية بالقول إن كانت التداعيات السلبية لتعامل بلير مع الفلسطينيين يتعذر إصلاحها فإن من شأن ذلك أن يجر عليه مزاعم بأنه هو من قضى على طموحه الشخصي بيده لا بيد غير.

قلق إزاء تدني قدرات الناتو الدفاعية

قالت صحيفة فايننشال تايمز يوم أمس الاثنين إن انتصار حلف شمال الأطلسي (الناتو) في ليبيا يخفي وراءه قلقا عميقا يكمن في التحديات الماثلة أمام رؤساء أركان دفاعه الذين يجتمعون في بروكسل الأربعاء المقبل

وأوضحت الصحيفة أن الناتو لا تزال أمامه ثلاث سنوات في أفغانستان بكل ما تقتضيها من مطالب، كما أنه إزاء أكبر مشكلة يتعرض لها الحلف ألا وهي التراجع الحاد في الإنفاق العسكري بسبب الأزمة الاقتصادية العالمية.

فقد قررت الولايات المتحدة تقليص إنفاقها الدفاعي بمقدار 400 مليون دولار خلال العقد القادم وربما يتضاعف الرقم إلى أكثر من ترليون دولار في المستقبل القريب.

وتعمل بريطانيا على تقليص موازنة الدفاع الأساسية خلال السنوات الأربع المقبلة بما يترتب على ذلك من خسائر في القدرات. وربما تضطر فرنسا لأن تحذو حذو البلدين بعد انتخابات الرئاسة التي ستجرى العام القادم.

على أن إقدام تلك الدول على تقليص موازناتها الدفاعية يولد جملة أخرى من المخاوف. ذلك أن من شأن تلك الخطوة إضعاف الوشائج التي تربط الولايات المتحدة وأوروبا معا في المجال الدفاعي.

فالولايات المتحدة -المشغولة بالصين التي تزداد ثقتها بنفسها يوما بعد يوم وبأزمة موازنة بالداخل- بدأت تحول اهتمامها الأمني بعيدا عن أوروبا.

وفي الوقت ذاته، قلص الأوروبيون كثيرا من نفقاتهم بحيث لم تعد لديهم القدرة العسكرية الكافية لتدبير أمورهم بأنفسهم أو للدفاع عن ساحتهم الخلفية دون مساعدة من الولايات المتحدة.

وقد تجلت المشكلة في الصراع الدائر أن احتمالات التعاون في ما بين دول الناتو تبدو قاتمة فقد طلبت الولايات المتحدة من الأوروبيين تولي دفة القيادة في العمليات القتالية هناك لكن الأوروبيين اعتمدوا اعتمادا كبيرا على أميركا ممثلة بطائراتها غير المأهولة، وعمليات المراقبة والرصد، والتزود بالوقود، والوسائل الاستخباراتية.

ولتجاوز تلك التحديات اقترح الأمين العام لحلف الناتو أندرس فوغ راسموسن برنامجا سماه «الدفاع الذكي» أقر فيه بعدم قدرة الدول الأعضاء على الإنفاق أكثر على الشؤون الدفاعية، داعيا إياها إلى التفكير بإمعان في الحد من الازدواجية الهائلة في قدراتها ومن ثم التعاون بصورة أفضل في ما بينها.

وترى فايننشال تايمز أن احتمالات التعاون في ما بين دول الناتو تبدو قاتمة. ويعتقد توماس فالاسيك من مركز الإصلاح الأوروبي أن الولايات المتحدة تتأهب لسحب ما يصل إلى نصف عدد قواتها البالغ قوامهم ثمانين ألف جندي من التراب الأوروبي.